

عرض خاص
special Offer



الرئيسية « محليات »

ناشطة ومتطوعة تتولى حملة لإطعام الآلاف من الجراء في الشوارع بدافع إنساني البستكي: هجمات الكلاب المشردة سببها الجوع... وفئة تدريبها على الشراسة والقتال لمسابقات مالية

الوسط - صادق الحلواجي



أحد المتطوعين مع كلب مشرد في سيارته الخاصة قام بإطعامه وعلاجه

قالت الناشطة والمتطوعة في العناية بالكلاب المشردة والضالة، فتحية البستكي: إن «الهجمات التي تقوم بها بعض مجموعات الكلاب المشردة بين حين وآخر على الحظائر والمزارع سببها الجوع والعطش الشديد»، مضيفاً أن «النسبة الأكبر من هذه الكلاب ليست عدائية وتفضل الابتعاد عن البشر».

وذكرت البستكي أن «في البحرين يوجد الآلاف من الكلاب الضالة، وهم في تكاثر مستمر فيما بينهم وفقاً للفطرة والطبيعة، أو بموجب أفراد يتعمدون ذلك بهدف جني المال من بيع جرائها».

وصرحت بأنه «توجد فئة تقوم بتربية الكلاب وتدريبهم على الشراسة والعنف وعلى الهجوم؛ بهدف استخدامها في المقاتلة وجني الأموال، وهذه الحلبات يجب أن تمنع منعاً باتاً لما فيه من استغلال للحيوانات وتعريضهم للتعذيب أو القتل. ولا أعتقد أن أحدهم فكر بأن مثل هذه الكلاب المدربة من الممكن أن تهرب وتتطلق في الشوارع فتقوم بالهجوم على المارة أو على بعض المزارع فتتسبب في مختلف الخسائر لأصحابهم ولزملائهم من التجار والمزارعين».

وفيما يلي نص اللقاء الذي أجرته «الوسط» مع فتحية البستكي:

لنبدأ من النهاية، كيف تعلقين باعتبارك مهتمة بالكلاب المشردة على موضوع الهجمات المتكررة التي قال مزارعون إن مواشيهم تعرضت إليها خلال الفترة الأخيرة؟

- كثرت الشكاوى في الفترة الأخيرة من بعض المزارعين عبر الصحف المحلية عن الكلاب المشردة في مناطقهم الزراعية، ووصفها بأنها وحوش

أو الأخرى قوله أسود تهجم على الناس وتفتحم أسوار المزارع حتى تحصل على فريستها بالفتك بالحيوانات أو الطيور وما إلى ذلك، مع تأكيد بعض المزارعين بأن أسوارهم متينة وارتفاعها تتجاوز المترين أو أكثر أحياناً. وما يدعو للاستغراب بالفعل هو أن الكلاب المشردة موجودة منذ سنوات طويلة في البحرين وفي كل مكان، فلو كانت هناك صدقية في مثل هذه الشكاوى فلماذا إذاً لم تهجم الكلاب على المزارع في السابق، وحدث هذا الأمر فقط مؤخراً؟ لماذا لم تكن هناك شكاوى على مر الأزمان؟ فهل المشردة كانت كلاب مختلفة في السابق يا ترى؟

إذاً أنت ترى أن هناك نوعاً من المبالغة، وأنه لا صحة لهذه الحوادث؟

- الشكاوى بدأت منذ شهرين أو 3 وبصورة أسبوعية تقريباً، ما يثير الشكوك في القلوب وفي صحتها بالطبع.

ما هو تفسيرك إذاً لما يحدث من هجمات كما يدعي أصحاب الحظائر؟

- ما أود ذكره هو أن الكلاب المشردة لا تتمكن من القفز مثل القطط، ولا تستطيع تخطي الأسوار المرتفعة إلا لو كانت كلاباً مدربة على ذلك، مثل كلاب الحراسة والبوليسية منها، ومثل هذه الكلاب لا نجد في الشوارع هائمة إذ إنها كلاب يعتني بها بعض الأفراد في المجتمع بعكس الكلاب المشردة والتي لا تجد من يعتني بها أو تخلص منها أصحابها أو ضلت طريقها، فعانت الجوع والعطش وإساءة الناس إليها دون ذنب اقترفته سوى أنها تبحث عن قوتها اليومي فقط.

في كل الأحوال، سجلت حالات هجمات لكلاب ضالة، ما هو السبب في رأيك وكيف يمكن تلافيه؟

- السبب الوحيد الذي يدعوهم لاقتحام أي مزرعة بها دواجن أو أغنام هو الجوع الشديد والعطش فقط. وقد أكد لي هذه الحقيقة أحد المزارعين بنفسه، حين شاهدته مع قطيع من الأغنام في منطقة سلماياد قبل أسابيع. أثناء إطعامي بعض الكلاب في نفس المنطقة، حين سألته عن رأيه في موضوع الشكاوى الواردة عن الكلاب الضالة أو المشردة في الصحافة، وأكد لي أن الكلاب لا تهجم على القطيع حتى تلحق بها الأذى أو لأنها شرسة أو متوحشة فقط، إنما الجوع هو الدافع الرئيسي. ثم تساءل عن عدم رؤيته منذ فترة عامين تقريباً الكلاب تأتي لتهجم على الأغنام رغم أن ذلك كان يحدث في السابق فقط، وأكدت له بأنني أطعمهم في المنطقة وهم لم يعودوا بجياع فليست هناك حاجة أو دافع لقيامها بالهجوم.

أنت تقومين بإطعام الكلاب في الشوارع تطوعاً؟

- بالفعل، أتولى إطعامها في المناطق التي أستطيع الوصول إليها بحكم الوقت والجهد. وحاولت إقناع بعض المزارعين بأن الكلاب ليست شرسة بل دافعها الجوع والعطش فقط، وقمت بتصوير فيديو قصير يتحدث فيه المزارع عن تجاربه مع الكلاب المشردة وأغنامه وأرسلته إلى جملة منهم إلا أنه لا جدوى من محاولات إقناعهم بذلك.

قد يعود السبب إلى حجم الضرر الذي لقوه في مواشهم، أو أن قناعة مختلفة لديك عن واقع حال هذا الموضوع؟

- هناك فكرة سوداء وخاطئة في عقول الكثير من المواطنين توارثوها على مر السنوات واقتنعوا بأفكار بعيدة عن الصحة تماماً فيما يتعلق بالكلاب المشردة.

قلت خلال النقاش إن أصحاب المزارع والحظائر هم من يربي الكلاب ويدفعها للتكاثر ثم يشتكي منها لاحقاً، ماذا تقصدين بالضبط؟

- المضحك والمبكي في الموضوع هو أن كثيراً من المزارعين يقومون بأنفسهم بتربية الكلاب والقيام بعمليات التكاثر لها بهدف بيع صغارها وجني بعض الأموال، غير مدركين بأن هناك عواقب نتيجة لذلك، فتربية الكلاب ومحاولة تزواجهم مع بعض يؤدي إلى حمل الأنثى بما لا يقل عن 8 أو 12 جرواً صغيراً، ومرتين أو 3 في العام الواحد، وبالطبع لن يتمكن المزارع بأن يحصل على من يشتريهم كلهم، فمماذا يحدث يا ترى؟ مصيرهم الشوارع حتى لو قاموا ببيع الجراء الصغار، فهناك من يهملهم أو يحدث أن يهرب الكلب أو يضيع عن صاحبه فيصبح مشرداً فيما بعد، وتزايد عملية التكاثر شيئاً فشيئاً على مر الزمن.

كم تقدرين أعداد الكلاب الضالة أو المشردة في البحرين؟

- لدينا الآلاف منهم، أي أن المزارعين هم أنفسهم من يساعدون في عملية التكاثر، ومن ثم تأتي الشكاوى فيما بعد بأن الكلاب الضالة قد هجمت وفتكت بالأغنام وبالطيور.

تطرقت إلى زاوية مهمة، وهي أن هناك من يقوم بتدريب بعض الكلاب على الهجوم والشراسة من أجل المشاركة في مسابقات، ما هي خلفية هذا الموضوع؟

- توجد فئة تقوم بتربية الكلاب وتدريبهم على الشراسة والعنف وعلى الهجوم بهدف استخدامها في المقاتلة وجني الأموال، وهذه الحلقات يجب أن تمنع منعاً باتاً لما فيه من استغلال للحيوانات وتعريضهم للتعذيب أو القتل، فهل فكر أحدهم بأن مثل هذه الكلاب المدربة من الممكن أن تهرب وتنتقل في الشوارع فتقوم بالهجوم على المارة أو على بعض المزارع فتتسبب في مختلف الخسائر لأصحابهم ولزملانهم من التجار والمزارعين. وما ذكرته من الأسباب التي ساعدت على التكاثر على مر الزمن، وساعدت في وجود كلاب شرسة مدربة وخطرة هي هؤلاء الذين يقومون بمثل هذه النوعية الرخيصة من التجارة بهدف جني الأموال، وبعد ذلك، تتم الشكاوى ومن قبلهم هم قبل غيرهم.

ألقيت كل اللوم على أصحاب المزارع والحظائر على ما يبدو؟

- لماذا لا نشاهد شكاوى عبر الصحف ومن قبل أشخاص آخرين بخلاف أصحاب الحظائر والمزارع بأن الكلاب المشردة قد قفزت على أسوارهم والتي يبلغ طولها مترين أو أكثر وحاولت اقتحام منازلهم أو حاولت الفتك بحيواناتهم؟ فالشكاوى صادرة فقط من المزارعين والمقيمين في القرى. بالعودة إلى موضوع اهتمامك بالكلاب الضالة وإطعامهم، حدثنا أكثر؟

- أعنتي بالكلاب المشردة منذ سنوات مضت، وأطعم المئات منها في المملكة، أحملها بين يدي إلى العيادات البيطرية، ألاعبها وأمسها ومع كثيرين وكثيرات من الأعضاء المتعاونين في حمايتهم والعناية بهم، ولم يحدث في أي وقت أن شاهدنا أو لمسنا العنف أو الشراسة في صفات هذه الكلاب، بل هي مُحبة وتعتبر من أوفى الحيوانات للبشر، فإن أحببته أحبك، وإن كرهته كرهك، وإن ألحقت به الأذى سيدافع عنه نفسه. كما أنها أليفة إلى أقصى حد، إلا أن بعضها لا يقترب بسبب الخوف من تعرضها للأذى، وبعض الكلاب تهجم على الكلاب الأخرى، فتحصل معركة فيما بينهم أحياناً؛ بسبب نقص الطعام أو بسبب زيارة بعض الكلاب الأخرى مناطقهم ومأواهم.

ومن خلال تجولي في مناطق مختلفة برفقة أعضاء كثيرين ساهموا في العناية بالكلاب المشردة منذ بدأت حملتي في العناية بهم، لم يحدث أن لاحظت أو زملائي مثل هذا الأمر مطلقاً، علماً بأنني أشاهد قطيعاً من الأغنام والماعز في مناطق مختلفة مثل الجنبية أو في منطقة سلماباد تتواجد، ومعها في المناطق كلاب مشردة كثيرة، فلو كان هذا الأمر صحيحاً، لتعرضت هذه الأغنام أيضاً لهجمة المشردة منها وألحقت بها الأذى. وما هو مستغرب له بالفعل بأن الكلاب المشردة موجودة في كل مكان، في مختلف المناطق السكنية في المملكة وفي مناطق مثل سلماباد، تعيش في الشوارع وبين الناس بالقرب من المطاعم والمحلات والورش والمصانع والناس في ذهاب وإياب، ولم يحدث أنني تلقيت أي شكوى من الأجانب فيما يخصهم، إذ إن الأمر متعلق أساساً بكيفية التعامل مع مثل هذا الحيوان، فلو تركته لحاله ومضيت لحال سبيلك، فهو لن يعتدي عليك، ولو أنك ضمرت له الكراهيات والأحقاد بسبب بعض المعتقدات، فهو حيوان ذكي ويعرف ما بداخلك حين يشاهدك من مسافة بعيدة، حتى لو لم تحاول النظر في عينيه بعين قبيحة كارهة، إلا أنه يتعرف على صديقه من عدوه، وهذا ما يتصف به الكلاب، فهم أذكى من البشر في مثل هذا الموضوع.

وإن كانت الكلاب المشردة تتصف بالفعل بالشراسة والعنف والفتك بالحيوانات الأخرى للاحظ كثيرون مثل هذا الأمر يحدث، ولأقدمت تلك الكلاب بالاعتداء على بيوت الآخرين وتخطت جميع الحواجز وتسلقت الأشجار مثلما تفعل القطط ونجدهم دائماً على أسوار المنازل، ولتسببت في مختلف الأضرار بالحيوانات وبالطيور التي يمتلكها كثيرون في منازلهم. فالشكاوى دائماً تأتي من أصحاب المزارع، فهناك بالطبع سبب ما لحدث مثل هذا الأمر، إذ ربما الكلاب التي أقدمت بالهجوم على المزارع واعتدت على الحيوانات الأخرى وقتلتها هي كلاب مدربة هربت من ساحة القتال مثلاً، أو ربما أطلقها البعض في الطرقات بعد تعرضهم للخسائر في المقاتلة فلم يعودوا بحاجة إليها لاستخدامها. وما هو مؤسف حقاً، أنه في الوقت الذي تقوم نحن المتطوعات بالعناية بالكلاب المشردة، وبذل كافة الجهود لحل مشاكلها وتخوف المجتمع منها ضمن محاولات لإحصائهم بهدف تقليل أعدادهم في المملكة، وبالتالي تقل شكاوى الناس عنهم، وكذلك يقل عذاب الحيوانات الجائعة والمتعبة، فإننا نجد من يربي الكلاب ويحاول أن يكثرها لأجل البيع والتجارة، وبالتالي لا فائدة من الجهود المبذولة في حين لا نلقى الدعم والمساندة من قبل الجهات المختصة، لفرص عقوبات على تجار الكلاب وعلى من يدرهم على العنف وعلى الشراسة.

أنت مع مشروع جمعية الرفق بالحيوان الذي يقضي بإحصاء الكلاب المشردة أو الضالة بهدف تقليص أعدادها في الشوارع؟

- نعم، ولنأخذ تركيا مثلاً، الكلاب المشردة تعيش في مختلف الطرقات وفي الشوارع وبالقرب من المجمعات والمطاعم والحدائق العامة، وهي دولة تعتني بهم وتلبي كافة احتياجات الكلاب المشردة من المأكل والمشرب ومن تطعيمها والقيام بعمليات الإحصاء لها على الرغم من تواجدها ومعيشتها في الشوارع، إذ أنه من غير الممكن إيواء أعداد هائلة بالطبع، فكل ما تفعله تركيا هو توفير الغذاء والشراب لها وتطعيمها منعاً للأمراض والقيام بعمليات الإحصاء لها، وذلك من شأنه خفض أعدادها مستقبلاً بدلاً من قتلها والتخلص منها.

إن قتل هذه الكلاب بهدف التخلص منها ينافي الأخلاق وهو محرم في الديانة الإسلامية، ومع ذلك فهناك من ينادي بقتلها والتخلص منها نهائياً. ختاماً، كيف ترين الحل؟

- أولاً يجب عدم الفتك بهذه الحيوانات والشروع في قتلها، وثانياً لا بد من برنامج الإحصاء، ومادام المزارعون يقولون بأن هناك الكثير منها فإنني أنصح كل مالك للمواشي والأغنام والطيور أن يقوم ببناء سور عال ومحكم وبطريقة لا يتمكن فيه الكلب المشرد من الحفر من تحت السور و ثم اقتحام المزرعة وتعرضه للخسائر.



جدل حول شراسة وعدم عدائية الكلاب الضالة في البحرين

شارك: 



أضف تعليق «

الإسم: زائر

عنوان التعليق:

رمز الأمان: كم نتيجة: 8 - 5؟

التعليق:

أرسل